[143] بفعاله ومقاله، فينبغي ان يكون تعظيم يوم ولادته على قدر شرف نبوته ومنفعته وفائدته. وقد وجدت النصارى وجماعة من المسلمين يعظمون مولد عيسى عليه السلام تعظيما لا يعظمون فيه احدا من العالمين، وتعجبت كيف قنع من يعظم ذلك المولد من اهل الاسلام، كيف يقنعون ان يكون مولد نبيهم الذي هو اعظم من كل نبي دون مولد واحد من الانبياء، ان هذا خلاف صواب الآراء، ولعله لو حصل لواحد من العباد مولود بعد ان كان فاقدا للاولاد لوجد من السرور وتعظيم المولد المذكور اضعاف مولد سيد النبيين واعظم الخلائق عند رب العالمين، وهذا خلاف صفات العارفين (1) وبعيد من قواعد المسعودين واهل اليقين: فا ا ايها العارف بالصواب المحافظ على الآداب المراقب لمالك يوم الحساب، ان يكون هذا يوم مولد خاتم الأنبياء (2) عندك دون مولد احد ابدأ في دار الفناء، وكن ذلك اليوم عارفا ومعترفا بفضل ا جل جلاله عليك وعلى سائر عباده وبلاده بالنعمة العظيمة بانشاء هذا المولود المقدس وتعظيم ميلاده، وتقرب الى ا جل جلاله بالصدقات المبرورة وصلوات الشكر المذكورة والتهاني فيما بين اهل الاسلام واظهار فضل هذا اليوم على الايام، حتى تعرفه قلوب الاطفال والنساء ويصير طبيعة له منافعة ورافعة في دار الابتلاء ودار دوام البقاء. ولا تقتد بأهل الكسالة أو المتهونين (3) بأمر الجلالة، أو الجاهلين لحقوق صاحب الرسالة، فان الواصف لأمر ولا يقوم بتعظيم قدره، والمادح بشكر ولا يعلم بما مدحه من شكره، ممن يكذب فعاله مقاله ويشهد عليه (بالخسران والخذلان) (4) اعماله. فان ا جل جلاله وصف المعترفين بلسان مقالهم المخالفين لما يقولونه ببيان افعالهم انهم كاذبون مفترون ومنافقون، فقال جل جلاله: (إذا جاءك المنافقون * قالوا نشهد انك

_____

1 - كمال صفات العارفين (خ ل). 2 (النبيين (خ ل). 3 - ولا تقيد (خ ل)، المهونين (خ ل). 4 - ليس في بعض النسخ.

_____